IRAQI Academic Scientific Journals
Al-Rafidain Journal of Political Science
ISSN: 3006-7820 (Online) ISSN: 3006-7812 (Print)
R.J.P.S مجلة الرافدين للعلوم السياسية Al-Rafidain Journal of Political Science

♦ University of Mosul ♦ College of Political Science ♦ University of Mosul ♦ College of Political Science ♦ University of Mosul ♦ College of Political Science ♦

Full Name, Academic Title & Institutional Affiliation:

Asst. Lecturer Elaf Khodair Abbas

Center for Strategic and International Studies/ University of Baghdad

Corresponding author E-mail:

elaf.khodair1201e@copolicy.uobaghdad.edu.iq

DOI: 10.33899/rjps.v2i3.60512

Keywords:

Maldives,
India-China Rivalry,
Indian Ocean Geopolitics,
Maritime Security,
Regional Balance.

ARTICLE INFO

Article history:

Received:

January 10, 2026

Revised:

March 9, 2026

Accepted:

March 24, 2026

Available online:

June 1, 2026

Iraqi Academic Scientific Journals

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/533

The India-China Rivalry in the Maldives

Abstract

This study examines the India-Chinese competition over the Maldives within the framework of its escalating geopolitical dimensions in the Indian Ocean, and its direct and indirect repercussions on Maldivian state stability and regional security. The study is based on the premise that the Maldives is no longer merely a small island state, but has evolved into a strategic crossroads for major powers' interests amid the ongoing reshaping of power balances in the Indian Ocean and the intensification of maritime influence competition.

The research highlights the instruments of penetration employed by both India and China to consolidate their presence in the Maldives, demonstrating the diversity of these tools, which range from development assistance and maritime initiatives to military support, alongside the deployment of soft power through health, education, and humanitarian initiatives as indirect means of entrenching influence and securing local acceptance. It further clarifies the drivers of this competition, closely linked to the Maldives' critical geostrategic location and its significance for maritime trade routes and Indian Ocean maritime security.

The study also discusses the impact of successive political transformations within the Maldives, emphasizing the pivotal role of power transitions between different governments in repositioning the state between the Indian and Chinese axes, with tangible implications for its foreign relations and strategic choices. The study concludes that this competition not only threatens internal stability in the Maldives but also extends to regional security in the Indian Ocean, particularly in light of growing polarization among major powers and the increasing fragility of regional balance structures

© 2025 RJPS, College of Political Science, University of Mosul

التنافس الهندي–الصيني في جزر المالديف

م. م. ايلاف خضير عباس
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد
elaf.khodair1201e@copolicy.uobaghdad.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث التنافس الهندي–الصيني على جزر المالديف في إطار أبعاده الجيوسياسية المتصاعدة داخل المحيط الهندي، وانعكاساته المباشرة وغير المباشرة على استقرار الدولة المالديفية والأمن تقاطع استراتيجية للمصالح الكبرى، في ظل إعادة تشكيل موازين القوى في المحيط الهندي وتصاعد الصراع على النفوذ البحري.

يسلط البحث الضوء على أدوات التغلغل التي تعتمدها كل من الهند والصين لتعزيز حضورهما في المالديف، موضحًا تنوع هذه الأدوات بين المساعدات التنموية، والمبادرات البحرية، والدعم العسكري، إلى جانب توظيف القوة الناعمة عبر مجالات الصحة والتعليم والمبادرات الإنسانية، بوصفها وسائل غير مباشرة لترسيخ النفوذ وكسب القبول المحلي. كما يبين دوافع هذا التنافس، المرتبطة بالموقع الجغرافي الحيوي للمالديف وأهميته في خطوط الملاحة البحرية والأمن البحري للمحيط الهندي.

ويناقش البحث كذلك أثر التغيرات السياسية المتعاقبة داخل المالديف، مبرزًا الدور الجوهري الذي لعبه انتقال السلطة بين الحكومات المختلفة في إعادة تموضع الدولة بين المحورين الهندي والصيني، بما انعكس على طبيعة علاقاتها الخارجية وخياراتها الاستراتيجية. ويخلص البحث إلى أن هذا التنافس لا يهدد استقرار المالديف الداخلي فحسب، بل يمتد تأثيره ليطال الأمن الإقليمي للمحيط الهندي، في ظل تصاعد الاستقطاب بين القوى الكبرى وتزايد هشاشة التوازنات الإقليمي.

الكلمات المفتاحية: جزر المالديف، التنافس الهندي–الصيني، جيوسياسية المحيط الهندي، الأمن البحري، التوازن الاقليمي.

المقدمة

في ضوء التحولات المتسارعة التي يشهدها النظام الدولي، ولا سيما في مجال التنافس الجيوسياسي البحري، يبرز الموقع الجغرافي لجزر المالديف بوصفه أحد أبرز المواقع الجيوستراتيجية ذات الأهمية البالغة في معادلات الملاحة الدولية داخل المحيط الهندي، إذ تتوسط هذه الجزر طرقًا بحرية حيوية تمر عبرها نسبة مهمة من حركة التجارة العالمية وإمدادات الطاقة، الأمر الذي يمنحها موقعًا فريدًا وحساسًا في الحسابات الجيوسياسية للقوى الإقليمية والدولية على حد سواء، ولا يقتصر هذا الموقع على كونه معبرًا جغرافيًا، بل يتجاوز ذلك ليغدو عنصرا مؤثرا في توازنات القوة والنفوذ في واحدة من أكثر المناطق حيوية في العالم.

وقد أسهمت هذه الأهمية الجغرافية في تحويل جزر المالديف إلى ساحة جذب واضحة للتنافس بين القوى الإقليمية، وفي مقدمتها الهند والصين، اللتان تسعيان إلى تثبيت حضورهما في المحيط الهندي بما يضمن مصالحهما التجارية والأمنية على الأمدين المتوسط والبعيد. فالهند، بحكم القرب الجغرافي والاعتبارات التاريخية والأمنية، تنظر إلى المالديف بوصفها امتدادًا طبيعيًا لنطاقها الجيوسياسي، وترى أن أي وجود لقوى خارجية منافسة في هذه الجزر يشكل تهديدًا مباشرًا لأمنها القومي ولمكانتها التقليدية في الإقليم. وفي المقابل، تنظر الصين إلى جزر المالديف من زاوية مختلفة، إذ تعدها جزءًا مهمًا من مبادرة الحزام والطريق، ولا سيما في بعدها البحري، باعتبارها محطة استراتيجية ضمن مسار بحري أساسي يخدم طموحاتها الاقتصادية والتجارية ويعزز حضورها في المحيط الهندي.

وانطلاقًا من ذلك، لم يعد الموقع الجغرافي لجزر المالديف مجرد ميزة جغرافية طبيعية، بل تحول إلى مركز فاعل للصراع على النفوذ الإقليمي، تتقاطع عنده مصالح القوى الكبرى وتنعكس فيه ديناميكيات التنافس الجيوسياسي في المحيط الهندي، بما يحمله ذلك من تداعيات على أمن واستقرار المنطقة ككل.

إشكالية البحث: تنطلق إشكالية البحث من التساؤل الرئيس الآتي: ما طبيعة التنافس الهندي–الصيني في جزر المالديف، وما انعكاساته على الأمن البحري والتوازنات الجيوستراتيجية في المحيط الهندي؟ ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. ما الأهمية الجيوستراتيجية لجزر المالديف في الاستراتيجيتين الهندية والصينية؟
2. ما الأدوات والآليات التي توظفها كل من الهند والصين لتعزيز نفوذهما في المالديف؟
3. كيف يؤثر هذا التنافس على استقرار الدولة المالديفية وسياساتها الخارجية؟
4. ما انعكاسات هذا التنافس على أمن المحيط الهندي والتوازن الإقليمي؟

فرضية البحث: يفترض البحث أن الموقع الجيوستراتيجي لجزر المالديف حولها إلى ساحة تنافس استراتيجي بين الهند والصين، وأن هذا التنافس يؤثر بصورة مباشرة في استقرار الدولة المالديفية، ويعيد تشكيل توازنات الأمن البحري في المحيط الهندي.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

1. تحليل الأهمية الجيوستراتيجية لجزر المالديف في المحيط الهندي.
2. فهم دينامية التحول السياسي الداخلي في المالديف وأثرهُ في توجيه سياستها الخارجية.
3. استكشاف أدوات التغلغل التي تعتمدها كل من الهند والصين في المالديف.
4. انعكاس هذا التنافس على الأمن الإقليمي في المحيط الهندي.

أهمية البحث: تبرز أهمية البحث كونه يتناول منطقة بحرية تعد من أكثر المساحات تنافسا في النظام الدولي المعاصر، وهي منطقة المحيط الهندي، التي تمثل شريانا حيويا لحركة التجارة والطاقة العالمية. كما تكمن الأهمية في تسليط الضوء على دولة صغيرة بحجم المالديف التي أصبحت رغم محدودية قدراتها فاعلا جيوسياسيا مهما في معادلات التوازن بين القوى الكبرى، وساحة تنافس بين الهند والصين.

منهجية البحث: يعتمد البحث على المنهج التحليلي–الوصفي لفهم طبيعة التنافس الهندي–الصيني، وتحليل مكونات السياسة الخارجية لكل من الهند والصين تجاه المالديف، كما يستخدم المنهج الجغراستراتيجي لبيان أثر الموقع الجغرافي للمالديف على مركزيتها في هذا الصراع.

هيكلية البحث: يتألف البحث من ثلاثة مباحث رئيسة؛ يعالج الأول الأهمية الجيوستراتيجية لجزر المالديف ومحددات التنافس الهندي–الصيني، فيما يركز الثاني على أدوات إدارة النفوذ لدى الطرفين، أما الثالث فيتناول انعكاسات هذا التنافس على الاستقرار الداخلي والأمن الإقليمي، مع بيان أثر العامل الدولي في تعميق التنافس وتدويله.

المبحث الأول: الخلفية الاستراتيجية للتنافس الهندي –الصيني على جزر المالديف

يأتي التنافس الهندي–الصيني على جزر المالديف نتيجة للأهمية المتزايدة التي يتمتع بها موقعها الجغرافي في المحيط الهندي، ولا سيما فيما يتعلق بالملاحة البحرية والأمن الإقليمي. فقد أسهم هذا الموقع في جعل المالديف محط اهتمام القوى الإقليمية الكبرى، وفي مقدمتها الهند والصين، ويعكس هذا التنافس سعي كل طرف إلى تعزيز نفوذه الاستراتيجي في المنطقة. ويهدف هذا المبحث إلى توضيح الخلفية الاستراتيجية لهذا التنافس من خلال بيان الأهمية الجيوسياسية لجزر المالديف.

المطلب الأول: الأهمية الجيوسياسية لجزر المالديف

لا يمكن فهم طبيعة التنافس الهندي–الصيني دون إدراك الأهمية الجيوسياسية لجزر المالديف، بوصفها دولة أرخبيلية تتموضع في قلب طرق الملاحة الحيوية في المحيط الهندي. فالموقع الجغرافي للمالديف لا يمنحها قيمة مكانية فحسب، بل يضعها ضمن شبكة معقدة من التفاعلات البحرية والاقتصادية والأمنية التي تؤثر في حسابات القوى الإقليمية.

اولا: الموقع الجغرافي: جزر المالديف هي مجموعة من 1200 جزيرة تمتد على مساحة (90) الف كيلومتر مربع تقريبًا في منطقة المحيط الهندي، كانت محط أنظار العالم على مدار العقد الماضي يبلغ عدد سكانها حوالي (500) ألف نسمة تتمتع هذه الدولة

الأرخبيلية بأهمية إستراتيجية لكل من الهند ومنطقة المحيط الهندي يعتمد اقتصاد المالديف بشكل أساسي على السياحة وصادرات الأسماك، وكانت الهند شريكًا تجاريا مهما لعقود من الزمن، في الوقت الحاضر، ازدادت الأهمية الإستراتيجية لمنطقة المحيط الهندي بفضل موقعها الحيوي للتجارة والدفاع في المحيط الهندي وجنوب آسيا، تكتسب الصين والهند دورًا مهيمنًا تسعى الدولتان جاهدتين لبسط نفوذهما في جنوب آسيا ومنطقة المحيط الهندي. (University, 2023)

لذا تتمتع المالديف بموقع إستراتيجي في المحيط الهندي، جعلت منها ساحة معركة رئيسية للمنافسة بين الهند والصين في جنوب اسيا، اذ تُعتبر أحد دول جنوب اسيا التي تربطها علاقات جوهرية بكل منهما. (Michael Kugelman, 2021)

عند الحديث عن القوى الاسيوية يجب أن نضع الهند والصين في المقام الأول فكلاهما يتمتعان بحجم السكان والقوة فضلا عن ذلك طموحهما الإقليمي، لذا إن العلاقة بين هاتين الدولتين تسودها حالة من التنافس حول العديد من القضايا والتي من أهمها مسألة الحدود على جزر المالديف. (عبدالعزيز، 2018)

خريطة (1): موقع جمهورية جزر المالديف في المحيط الهندي

المصدر: (الكعبي، 2021)

تُظهر الخريطة موقع جمهورية جزر المالديف في الجزء الجنوبي من المحيط الهندي ضمن قارة آسيا، جنوب غرب الهند وجنوب سريلانكا، مما يبرز أهميتها الجيوستراتيجية واستراتيجية موقعها في طرق الملاحة البحرية العالمية.

ثانيا: دور جزر المالديف في أمن الممرات البحرية وتدفقات الطاقة العالمية: يُعد المحيط الهندي أحد المسارات الحيوية للتجارة العالمية وتدفقات الطاقة، وتتموضع جزر المالديف في موقع جغرافي إستراتيجي يمثل نقطة عبور بين مضيق هرمز وخليج عدن غربًا، ومضيق ملقا شرقًا، مما يجعلها بوابة طبيعية تربط بين شرياني الملاحة العالمية في الشرق والغرب. (Kapoor)

ووفقا لتقارير الأمم المتحدة فأن حوالي 40% من التجارة البحرية العالمية وأكثر من 65% من صادرات النفط في اسيا تمر عبر الطرق البحرية القريبة من المالديف. (UNCTAD, 2021)

لهذا تعد خطوط الملاحة في المحيط الهندي ذات أهمية إستراتيجية بالغة نظرًا لدورها الحيوي في تعزيز التواصل الاجتماعي، وتيسير حركة التجارة الدولية، فضلًا عن أهميتها في التحركات العسكرية، ويستضيف هذا الحيز البحري الواسع وجودًا بحريًا متعدد الأطراف يشمل؛ قوات بحرية كبرى منها: الصين والولايات المتحدة والهند، إلى جانب بحريات دول حليفة للولايات المتحدة، بما في ذلك أعضاء حلف الشمال الأطلس(الناتو)، ويعزى هذا الحضور المكثف إلى التنافس المتصاعد على النفوذ الجيواقتصادي والسياسي في المنطقة، وهو ما أسهم في تحول هذا التنافس التدريجي نحو صراع أكثر وضوحًا على القيادة والسيطرة تتجلى ملامحه من خلال تموضعات عسكرية متزايدة. (Khan, 2022)

المطلب الثاني: محددات التنافس الهندي– الصيني على جزر المالديف

ينطلق التنافس الهندي–الصيني في المالديف من اعتبارات استراتيجية متباينة تعكس رؤى كل دولة لدورها الإقليمي في المحيط الهندي. فبينما تنظر الهند إلى المالديف باعتبارها امتداداً لمجالها الحيوي البحري، ترى الصين فيها حلقة مهمة ضمن استراتيجيتها البحرية الأوسع. ومن هنا تبرز ضرورة تحليل دوافع الطرفين لفهم طبيعة هذا التنافس وأبعاده.

اولا: دوافع الصين: إن التنافس الصيني في المحيط الهندي ليس بالأمر الجديد في العصر الحديث، فلدى المحيط الهندي طرق تجارية بحرية مهمة تربطها بدول جنوب اسيا، وتغطي خمس إجمال مساحة المحيطات في العالم. فالوجود البحري الصيني في المحيط الهندي ازداد بشكل ملحوظ خلال العقود الثلاثة الماضية ، وتذهب بعض الآراء أن "سياسة الباب المفتوح" (أنظر الملحق1) هي نقطة تحول في تاريخ النمو الاقتصادي الصيني في قرن التاسع عشر، لكن في قرن الواحد والعشرين سعت الصين إلى إقامة علاقات اوثق مع الحكومات الأصغر والتي تعد جزر المالديف من أهمها أو ما تعرف بـ" جزيرة الكنز" او " الجنة الأخيرة على الارض" من أجل الحفاظ على مصالحها الاقتصادية والأمنية، إذ إن الاقتصاد الصيني يعتمد على الممرات البحرية الأمنة في منطقة المحيط الهندي لهذا تبدي الصين اهتمامًا دائمًا في جزر المالديف. (Rahman, 2025)

ثانيا: دوافع الهند: تُعد الهند قوة إقليمية رئيسية تمتلك مقومات عدة تؤهلها لتأدية دور إقليمي رئيس وفاعل في قارة اسيا، إذ إنها تمتلك مقومات قوة شاملة تمكنها من بلوغ مكانة إستراتيجية مميزة، وتحقيق طموحاتها لتكون قوة قائدة في النظام الإقليمي في اسيا، فمن أهم هذه المقومات؛ إنها تمتلك موقعًا جغرافيًا يقع في جنوب اسيا ويحدها من الشمال الغربي باكستان، ومن الشمال الشرقي بورما وبنغلاديش، ومن الجنوب الصين وبوتان ونيبال، ومن الشرق خليج البنغال، ومن الجنوب سريلانكا، ومن الغرب بحر العرب (الحمداني، ، العلاقات الهندية_ الصينية المعاصرة وتأثيرها على التوازنات الإقليمية، 2024)

عند استقلال جزر المالديف عام 1965 أصبحت الهند هي الشريك الإستراتيجي الرئيسي لها، لكون العامل الجغرافي هو العامل ذات أهمية لترابط مصالحهما، إذ أن المالديف هي الجار البحري الرئيسي للهند في المحيط الهندي. إذ أسهمت الهند في أنشاء بنى تحتية دفاعية للمالديف، من خلال توفير منشأة تدريبية للقوات الدفاعية المالديفية، وأنشاء مستشفيات عسكرية، وتركيب نظام الرادار الساحلي، إضافة إلى ذلك التعاون الأمني والدفاعي. وبهذا تعتبر الهند هي المحرك الرئيسي للاقتصاد المالديفي والشريك التجاري لها، ومصدراً كبيراً للسياحة فيها. (النيادي، إعادة توجيه: حدود التغيير في سياسة المالديف تجاه التنافس الجيوساسي بين الصين والهند، 2024)

أن العلاقة بين الهند وجزر المالديف ليست علاقة مبنية على المصالح المادية فحسب إنما هي نقطة التقاء اعتبارات تاريخية وجغرافية وإستراتيجية واقتصادية، ففي السابق استقر الموقعون من أصل هندي في جزر المالديف في القرنين الثاني والثالث عشر، إضافة إلى أن جزء من سكان جزر المالديف يرجع إلى ولاية كيرالا الهندية، أما من الناحية التجارية فكان ميناء (ثوتوكودي) في ولاية (ناميل نادو) الجنوبية في الهند ملتقى التجارة البحرية بين الهند وجزر المالديف وحتى في العصر الحديث فأن التجارة البحرية بين البلدين تمثل بنسبة 24%، إضافة إلى ذلك فالهند أول من اعترفت باستقلال جزر المالديف عام 1965 وأقيمت علاقات دبلوماسية رسمية معها. (Ahmed, 2025)

تجاوزت التجارة بين الهند وجزر المالديف في عام 2021 الى 300 مليون دولار أمريكي، وفي عام 2023 بلغ عدد السياح إلى 118% من الزوار، وبهذا مثلت الهند المصدر الرئيسي للسياحة في جزر المالديف، تلعب الهند دورًا حيويًا في القوى العاملة إذ يشغل حوالي 28.000 مغترب مناصب في الرعاية الصحية والتعليم وغيرها من القطاعات، وهناك ما يقارب 125 طبيبا من أصل هندي وهذا يؤكد على الجذور والروابط العميقة بين البلدين. (Navigating the India–Maldives Standoff: A Diplomatic Analysis, 2024)

نستنتج من ذلك، إن الهند لا تستطيع التخلي عن جزر المالديف نظرًا لما يجمع البلدين من روابط حضارية وثقافية وتاريخية، وتعتبر الهند المالديف امتدادًا طبيعيًا لنطاقها الجيوثقافي، وبل أكثر من ذلك فأن الهند تنظر اليها كجزء لا يتجزأ من موقعها الإستراتيجي في المحيط الهندي، هذا الامر جعل بأن أي نفوذ خارجية في المالديف تهدد مصالح الهند الحيوية.

المبحث الثاني: أدوات التقارب الهندي– الصيني

يتناول هذا المبحث أدوات التقارب الهندي–الصيني في جزر المالديف، باعتبارها إحدى أهم ساحات التنافس الإقليمي في المحيط الهندي، إذ تعتمد كل من الهند والصين على وسائل متعددة لتعزيز نفوذها وتحقيق مصالحها الاستراتيجية داخل الدولة المالديفية، ويعكس هذا التغلغل طبيعة الصراع غير المباشر بين الطرفين. ويسعى المبحث إلى تسليط الضوء على أبرز هذه الأدوات وأبعادها السياسية، والاقتصادية، والأمنية، والإنسانية.

المطلب الأول: أدوات التقارب الهندي

تعتمد الهند في سياستها تجاه المالديف على مزيج من الأدوات الأمنية والاقتصادية والدبلوماسية، مستندة إلى اعتبارات القرب الجغرافي والروابط التاريخية. ويهدف هذا المطلب إلى تحليل طبيعة هذه الأدوات ومدى فاعليتها في الحفاظ على النفوذ الهندي في مواجهة التمدد الصيني.

أولا: الدبلوماسية الثنائية والتقارب السياسي: تشكل العلاقات الدبلوماسية والتقارب السياسي بين الهند وجزر المالديف ركيزة أساسية في علاقتهما الثنائية، إذ اتسمت هذه العلاقات منذ استقلال المالديف عن بريطانيا عام 1965 بطابع وثيق وودي ومتعدد الأبعاد. وقد أسهم هذا التقارب في تكثيف الزيارات الرسمية المتبادلة رفيعة المستوى التي عززت التعاون بين البلدين في مجالات متعددة. ففي آذار 2022 قام وزير الخارجية الهندي بزيارة رسمية إلى جزيرة أدو في المالديف، جرى خلالها توقيع عدد من الاتفاقيات التي شملت مجالات الأمن السيبراني والتعليم والصحة. وفي المقابل، أجرى وزير الخارجية المالديفي موسى زامير زيارة رسمية إلى نيودلهي في أيار 2024، أكد خلالها الجانبان التزامهما بتعميق الشراكة القائمة على المصالح والحساسيات المتبادلة بما يعزز التنسيق السياسي ويدعم الاستقرار الإقليمي (India–Maldives Bilateral Relations, 2024)، ويعكس هذا التفاعل الدبلوماسي طبيعة الشراكة المتنامية بين الطرفين، ولا سيما في ظل إدراك الهند للأهمية الجيوسياسية لجزر المالديف الواقعة في قلب المحيط الهندي بالقرب من طرق الملاحة البحرية الدولية الحيوية. فالموقع الجغرافي للمالديف يمنحها أهمية استراتيجية في معادلات الأمن البحري الإقليمي، الأمر الذي يجعل الحفاظ على علاقات وثيقة معها جزءًا من حسابات الأمن البحري الهندي. وفي هذا السياق، تشير الأدبيات الاستراتيجية إلى أن الهند تسعى إلى تعزيز حضورها السياسي والدبلوماسي في المالديف عبر دعم الاستقرار السياسي وتطوير التعاون المؤسسي مع الحكومة المالديفية بما يسهم في تعزيز الاستقرار في منطقة المحيط الهندي. (Kapoor, p. 2)

ثانيا: العلاقات الاقتصادية والمشاريع التنموية: يشكل التعاون الاقتصادي جانبًا محوريًا في العلاقات بين البلدين، حيث تُعد الهند شريكًا تجاريًا وتنمويًا رئيسيًا، حيث استثمرت الهند بشكل أوسع في المشاريع التنموية ضمن سياسة "الهند أولًا" التي لاقت ترحيبًا كبيرًا من قبل الحكومة المالديفية. أذ وقعت الهند والمالديف اتفاقية تجارية منذ عام 1981 تنص على تصدير السلع الأساسية وهي سارية المفعول إلى الوقت الحالي، حيث تم في عام 2024 تصدير كميات محدودة من السلع الأساسية الى المالديف بناءً على طلب من الحكومة المالديفية. (Kamalakar, Strategic Synergy in the Indian Ocean: India–Maldives Relations, 2025)

إضافة إلى ذلك أن الواردات الهندية ترتكز على الخردة المعدنية المالديفية، أما صادراتها فتشمل منتجات صناعية وزراعية مثل الأرز، التوابل، الأسمنت، الأدوية، الفواكه، في مقابل قامت المالديف في عام 2022 بتصدير التونة المالديفية إلى الهند من أجل تعزيز التبادل التجاري.(India)

ثالثا: القوة الناعمة الثقافية والتعليمية: تُعد الهند شريكًا تقليديًا لجزر المالديف في مجال التنمية البشرية منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام 1965. وخلال الفترة الممتدة من تسعينيات القرن الماضي وحتى عام 2024، استقبلت الجامعات الهندية أعدادًا متزايدة من الطلبة المالديفيين، ولا سيما في تخصصات الطب والهندسة وتقنية المعلومات. كما قدمت الهند منحًا دراسية سنوية ضمن برنامج التعاون الفني والاقتصادي الهندي (ITEC) منذ سبعينيات القرن العشرين، حيث استفاد منها مئات الطلبة والموظفين الحكوميين المالديفيين.

وخلال المرحلة الممتدة بين عامي 2019 و2024، عززت الهند تعاونها المؤسسي مع المالديف عبر برامج بناء القدرات والتدريب الفني، وتوسيع المنح التعليمية، إضافة إلى دعم القطاعات الصحية والتعليمية من خلال إرسال خبراء وتوفير برامج تدريبية للقوات الدفاعية والإدارية. ويعكس هذا المسار اعتماد الهند على أدوات القوة الناعمة لتعميق حضورها في المالديف وترسيخ نفوذها طويل الأمد في إطار التنافس الإقليمي في المحيط الهندي.(India)

رابعا: الاتصال الجوي والبحري: في عام 2019 اتفقت الهند والمالديف على إطلاق أول خدمة عبارات الركاب والبضائع بين (كوتشي) في ولاية كيرا والعاصمة المالديفية عبر جزيرة كولهودهوفوشي المرجانية لتعزيز السياحة والاتصال البحري بين البلدين (Costeldigest, first-ferry-service-connect-india-and-maldives, 2019)، أما في عام 2025 تم توقيع (13) مذكرة تفاهم بتمويل هندي بقيمة (6.6) مليون دولار لتوسيع شبكة العبارات بين (81) جزيرة، لتحسين ربط الجزر بالاستخدام اليومي. (World)

خامسا: التعاون الأمني والعسكري: بدأ التعاون الأمني بين الهند والمالديف فعليا عام 1988 مع عملية الانقلاب (كاكتوس)؛ التي نفذها مجموعة مرتزقة من جماعة التأميل السريلانكية (أنظر الملحق2) على الحكومية المالديفية، والتي احبطتها القوات الهندية بناءً على طلب من الحكومة المالديفية ومن هنا بدأت أول تحالف أمني رسمي بين البلدين، ثم تطورت إلى شراكة استراتيجية شملت التدريب والدعم الفني والقدرات البحرية، وهذا قد عزز مكانة الهند كفاعل أمني رئيسي في المحيط الهندي، خاصة في مواجهة النفوذ الصيني (Bhatt, 2016) .التزمت الهند والمالديف بتعزيز التعاون الأمني لصالح كل من البلدين ومنطقة المحيط الهندي، إذ أصدر رئيس الوزراء مودي والرئيس المالديفي مويزو في عام 2024 وثيقة رؤية تحدد مصالح المشتركة والمساعدة المتبادلة في مجالات من البنية الدفاعية إلى قدرات مراقبة، مؤكدين شراكتهما الاستراتيجية والتاريخية من جديد. إذ شملت هذه الوثيقة؛ توفير أنظمة رادار لزيادة قدرة المراقبة، توفير منصات دفاعية، تقديم الدعم الكامل لمشروع ميناء "إيكاثا" الخاص لقوة الدفاع الوطني المالديفي. (Economic)

سادسا: الدبلوماسية الصحية والإنسانية: برزت هذه الدبلوماسية خلال جائحة كوفيد-19، إذ بادرت الهند بمبادراتها الإنسانية المعروفة بإسم "لقاح ماتيري"، إذ قدمت أكثر من (100,000) جرعة هندية إلى المالديف في كانون الثاني 2021، إلى جانب الدعم الأمني والفرق الطبية المتخصصة. هذا العمل شكل جزءًا من توجه أوسع للهند لتعزيز مكانتها في النطاق الإقليمي كقوة ناعمة إنسانية (Gupta, 2025)

نجد هنا، إن أدوات التغلغل الهندية جمعت بين القوة الناعمة والصلبة في آن واحد من أجل ضمان نفوذها في المالديف من جهة، ومواجهة التمدد الصيني في المحيط الهندي من جهة أخرى.

المطلب الثاني: أدوات التغلغل الصيني

في المقابل، تبنت الصين استراتيجية قائمة على التوسع الاقتصادي والاستثماري ضمن إطار مبادرة الحزام والطريق، مع توظيف أدوات تمويلية وتنموية لتعزيز حضورها في المالديف. ويسعى هذا المطلب إلى بيان طبيعة هذا النفوذ وأثره في إعادة تشكيل موازين القوة في المحيط الهندي.

أولا: العلاقات الدبلوماسية والتاريخية: تمتد العلاقات الدبلوماسية بين الصين وجزر المالديف إلى عام 1972، أي لما يقارب خمسة عقود، غير أن الفترة الممتدة بين عامي 2013 و2018 شهدت تطوراً متسارعاً في هذا المسار. فمنذ عام 2014، ومع انضمام المالديف إلى مبادرة الحزام والطريق، كثفت الصين جهودها لتعزيز حضورها في الدولة المالديفية ضمن إطار استراتيجيتها البحرية المعروفة بـ"عقد اللؤلؤ"، والتي تهدف إلى تأمين الممرات الحيوية في المحيط الهندي، نظراً لاعتماد الصين الكبير على هذه المسارات في تأمين وارداتها من الطاقة والموارد الطبيعية. (Ahmed, 2025, p. 127)

ثانيا: مبادرة الحزام والطريق والبنية التحتية: في عام 2014 انضمت جزر المالديف إلى مبادرة الحزام والطريق، منذ ذلك الحين أصبحت الصين أكبر شريك تنموي للمالديف، مما شرع بداية ضخ الاستثمارات الصينية الكبيرة ضمن هذه المبادرة، (WEIWEI, 2024) فمن أهم؛ هذه المشاريع هي: مشروع توسيع مطار فيلانا، مشروع (جسر الصداقة) الذي يربط العاصمة ماليه جزيرة هولومالي، وهولهولي، إذ يعد استثمارًا استراتيجيًا في البنية التحتية، ويرسخ الحضور الصيني المتصاعد في المالديف، فضلًا عن ذلك، بات الجسر يصنف كأحد المعالم البارزة على "طريق الحرير للقرن الحادي والعشرين"، رمزًا للصداقة بين الصين والمالديف، ودليلًا ماديًا على مدى تغلغل الصيني في البنية التحتية للدول الصغيرة ضمن إطار التنافس الجيوسياسي في المحيط الهندي (Feene) .إضافة إلى مشاريع وحدات الإسكان الاجتماعي إذ نفذت هذه المشاريع بقروض ومنح ضخمة من البنك التصدير والاستيراد الصيني مما رفع نسبة الديون نحو 70% من أجمالي الديون السيادية المالديفية. (Rahman, 2025, p. 176)

ثالثا: القروض: تُسلط تجربة جزر المالديف مع مبادرة الحزام والطريق الصينية الضوء على التحديات التي تواجه الدول الصغيرة عند تمويل مشاريع البنية التحتية عبر القروض الخارجية، فقد ارتفع مستوى الدين العام ليقترب من نحو 70% من الناتج المحلي الإجمالي خلال بعض السنوات، في ظل اعتماد ملحوظ على التمويل الصيني، ورغم أن جذور أزمة الديون تعود إلى ما قبل انخراط المالديف في المبادرة، فإن فترة حكم الرئيس عبد الله يمين (2013–2018) شهدت توسعاً كبيراً في الاقتراض من الصين، الأمر الذي عمق الارتباط المالي في الصين وأعاد تشكيل اتجاهات السياسة الخارجية المالديفية. ويعد مشروع "جسر الصداقة" الصيني–المالديفي أحد أبرز مظاهر هذا التعاون، حيث ركزت دراساته التمهيدية على الجوانب الفنية والإنشائية، دون تقييم كافٍ لقدرة الدولة على تحمل أعباء السداد، مما أثار تساؤلات حول الاستدامة الاقتصادية والمالية على المدى البعيد. (Rod, 2022)

رابعا: التعاون العسكري والأمني: شهدت الفترة الممتدة بين عامي 2013–2018، في عهد الرئيس عبد الله يمين عبد القيوم، مرحلة تقارب غير مسبوق بين جزر المالديف والصين، حيث اتسمت السياسة الخارجية المالديفية بإعادة توجيه واضحة نحو الصين على حساب العلاقات التقليدية مع الهند. وقد تجسد هذا التقارب في انضمام المالديف رسمياً إلى مبادرة الحزام والطريق عام 2014، وتوقيع اتفاقية التجارة الحرة عام 2017، إلى جانب تنفيذ مشاريع بنية تحتية كبرى بتمويل صيني، مثل جسر الصداقة الصيني–المالديفي وتطوير مطار فيلانا الدولي. كما توسع التعاون ليشمل أبعاداً أمنية وعسكرية غير مباشرة، تمثلت في الدعم اللوجستي والتدريب وتوريد المعدات، أذ أثارت هذه المرحلة مخاوف إقليمية، لا سيما في الهند، من تنامي النفوذ الصيني في المحيط الهندي عبر أدوات اقتصادية قد تتحول إلى مكاسب استراتيجية طويلة الأمد. ورغم أن التعاون العسكري لم يكن معلناً بشكل موسع خلال تلك الفترة، فإن البنية التي أُسست آنذاك مهدت لتطور العلاقات الدفاعية لاحقاً. (Droop, 2024)

وفي سياق استمرار هذا التقارب، وقعت المالديف والصين في أيار 2024 اتفاقية تعاون عسكري نصت على تقديم الصين مساعدات دفاعية دون أعباء مالية مباشرة على الحكومة المالديفية. وأوضحت وزارة الدفاع المالديفية أن الهدف من الاتفاق يتمثل في تعزيز العلاقات الثنائية وتطوير مجالات التعاون الدفاعي، وهو ما يعكس امتداد المسار الاستراتيجي الذي بدأ خلال مرحلة التقارب بين البلدين منذ عام 2013، وانتقاله من البعد الاقتصادي إلى أبعاد أمنية أكثر وضوحاً. (الخليج، 2024)

خامسا: العلاقات الاقتصادية: شهدت التطورات الاقتصادية بين الصين والمالديف تطورًا كبيرًا منذ عام 2008، ففي عام 2009 وقع البلدان اتفاقية جمركية تفضيلية صفرية بهدف دعم التنمية الاقتصادية في المالديف وتوسيع صادراتها، خاصة الأسماك والتونة

المعلبة، أما في عام 2014 حيث أرتفع حجم التبادل التجاري من (149) مليون دولار إلى أكثر (400) مليون دولار. (Bhatt, 2016, p. 98)

أما في عام 2023 أظهرت بيانات وزارة التجارة الصينية أن التجارة الثنائية بين الصين وجزر المالديف بلغت ما يقارب (700) مليون دولار امريكي، حيث أكدت الوزارة إنها ستعمل مع نظيرها المالديفي لتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري. (China, Maldives expected to deepen BRI cooperation, 2024)

المبحث الثالث: انعكاسات التنافس الهندي– الصيني على الاستقرار الداخلي والأمن الإقليمي

يمثل تصاعد التنافس الهندي–الصيني في جزر المالديف مرحلة متقدمة من إعادة تشكيل التوازنات في المحيط الهندي، إذ لم تقتصر آثاره على العلاقات الثنائية، بل امتدت لتطال الاستقرار السياسي الداخلي للدولة المالديفية، فضلاً عن الأمن البحري الإقليمي. ويهدف هذا المبحث إلى تحليل هذه الانعكاسات على مستويين مترابطين: الداخلي والإقليمي، مع إبراز دور العامل الدولي في تعميق هذا التنافس.

المطلب الأول: انعكاسات التنافس على الاستقرار السياسي الداخلي في المالديف

شهدت جزر المالديف تحولاً سياسياً مفصلياً عام 2008 مع انتخاب الرئيس محمد نشيد، وهو ما أنهى حقبة حكم مأمون عبد القيوم التي امتدت لثلاثة عقود، ودخلت البلاد إثر ذلك مرحلة انتقالية اتسمت بإقرار دستور جديد وترسيخ مسار ديمقراطي تعددي. غير أن هذا التحول لم يحقق استقراراً سياسياً دائماً، إذ أدت استقالة نشيد عام 2012 إلى إعادة تشكيل المشهد السياسي، وتزامن ذلك مع تصاعد مظاهر التنافس الهندي–الصيني داخل الدولة.

ومع تولي محمد وحيد حسن الرئاسة، برزت ملامح إعادة تموضع في السياسة الخارجية المالديفية، حيث بدأت تظهر مؤشرات انفتاح أوسع على الصين. وتعمق هذا الاتجاه بعد وصول عبد الله يمين عبد القيوم إلى السلطة عام 2013، إذ تبنى سياسة خارجية أكثر تقارباً مع الصين، تُرجمت في توقيع اتفاقيات استراتيجية مهمة، أبرزها اتفاقية التجارة الحرة عام 2017، فضلاً عن تنفيذ مشاريع كبرى ضمن إطار مبادرة الحزام والطريق، من بينها مشروع جسر الصداقة وتطوير مطار فيلانا الدولي. وقد أسهمت هذه التحولات في إعادة صياغة توجهات المالديف الاستراتيجية، وأدخلتها بصورة أوضح في دائرة التنافس الإقليمي بين الهند والصين. (Droop, 2024, p. 6)

لكن مع تولي إبراهيم محمد صليح الرئاسة عام 2018، اتجهت السياسة الخارجية للمالديف نحو إعادة تموضع استراتيجي لصالح الهند، في ظل أزمة ديون متصاعدة بلغ مجموعها قرابة ثلث الناتج المحلي الإجمالي. استجابت الهند بمنح حزمة إنقاذ مالية بقيمة 1.4 مليار دولار لتخفيف أعباء القروض الصينية، فيما قامت الصين بتقديم بعض التسهيلات المالية المحدودة، دون إحداث تغيير جوهري في شروط الديون.

ورغم المخاوف من تحول القروض الصينية إلى أدوات للهيمنة عبر الاستحواذ على أصول استراتيجية كما في حالة سريلانكا لم تُظهر حالة المالديف مؤشرات واضحة على ذلك. ومع ذلك، رفضت الصين إعادة التفاوض بشأن الديون، معتبرة أن القروض منحت بناءً على طلب رسمي من الحكومة المالديفية. في المقابل، أكد الرئيس صليح أن تضخيم الالتزامات المالية يعود إلى الفساد الحكومي السابق، وهو ما ألقى بظلاله على مشروعية بعض الاتفاقيات الموقعة ضمن إطار مبادرة الحزام والطريق. (Rod, 2022, p. 258)

عند فوز الرئيس محمد مويزو في الانتخابات الرئيسية التي جرت في تشرين الاول عام (2023) قادة حملة انتخابية مناوئة للهند من أجل تقليص الاعتماد الاقتصادي طويل الأمد على الهند، حيث تعهد بإخراج القوات الهندية المقدرة بـ (89) عسكريا يشغلون طائرات الاجلاء الطبي والمهام الإنسانية في المالديف، إضافة إلى مراجعة الاتفاقيات التي تقدر بأكثر من (100) اتفاقية المبرمة مع الهند وخاص التي تتعلق في مجالات الدفاع والأمن، من هنا بدأ مويزو بسياسة جديدة تعرف بـ "خروج الهند" بدلًا من

سياسة " الهند أولًا" التي تبنها الرئيس إبراهيم صيلح والحكومات السابقة في القرن الماضي. (النيادي، إعادة توجيه: حدود التغيير في سياسة المالديف تجاه التنافس الجيوساسي بين الصين والهند، 2024)

فعندما أستلم مويزو السلطة تصاعد الخطاب السياسي العدائي تجاه الهند دخل المالديف، في كانون الثاني عام (2024) بدأت الأزمة عندما استخدم مسؤولون مالديفيين تصريحات ذات طابع تصعيدي عبر مواقع التواصل الاجتماعي ضد رئيس الوزراء الهندي (ناريندار مودي) بعد زيارته لجزر لاكشادويب الهندية معتبرًا بأن هذه الزيارة هي ترويج سياحي لجزر تنافس جزر المالديف، مما أثار ردود فعل سياسية وشعبية هذا من جهة، من جهة أخرى سعى إلى تعزيز العلاقات مع الصين إذ اعتبر ذلك توازنًا استراتيجيًا في علاقاتها الخارجية، هذا الأمر أدى إلى توتر العلاقات الهندية–المالديفية. (Bora, 2024)

يتضح مما تقدم أن التنافس الهندي–الصيني في جزر المالديف لم يكن ثابتاً أو أحادي الاتجاه، بل ارتبط بصورة مباشرة بطبيعة التحولات السياسية الداخلية وتغير النخب الحاكمة. فمع كل انتقال للسلطة شهدت السياسة الخارجية المالديفية إعادة تموضع استراتيجي بين المحورين الهندي والصيني، بما يعكس هشاشة التوازن الداخلي وتأثره بالاعتبارات الجيوسياسية والاقتصادية. كما أسهمت أزمة الديون وتفاوت أنماط الدعم المالي بين الطرفين في تعميق هذا التذبذب، الأمر الذي جعل من المالديف ساحة تنافس مفتوحة تتقاطع فيها اعتبارات الأمن البحري والمصالح الاقتصادية الإقليمية. وبذلك أصبح استقرار الدولة المالديفية مرتبطاً بدرجة كبيرة بإدارة هذا التنافس، ومدى قدرتها على تحقيق توازن استراتيجي دون الانزلاق نحو الاصطفاف الحاد مع أحد الطرفين.

لكن على الرغم من التوترات بين البلدين الا أنه تم توقيع اتفاقية "رؤية الهند وجزر المالديف الثانية"، حيث شملت دعما اقتصاديًا وأمنيًا، فالدعم الاقتصادي شمل حزمة مالية بقيمة (750) مليون دولار من الهند للمساعدة في معالجة أزمة صرف العملات، أما أمنيًا بحلول عام 2025 نفذت اتفاقيات تعاون دفاعي على الرغم من وجود حساسية من قبل المالديف تجاه التعاون الأمني مع الهند. (MALJI)

خريطة (2): خريطة آسيا موضحاً عليها موقع الهند والصين والمحيط الهندي

Source: (Project, n.d)

تُظهر الخريطة الموقع الجغرافي لكل من الهند والصين ضمن القارة الآسيوية، وإطلالتهما غير المباشرة والمباشرة على المحيط الهندي، مما يفسر الأهمية الاستراتيجية للمجال البحري في حسابات التنافس بينهما، ولا سيما في جنوب آسيا وسلسلة الجزر الممتدة نحو طرق الملاحة الدولية.

المطلب الثاني: انعكاسات التنافس على الأمن البحري والتوازن الإقليمي في المحيط الهندي

إن للمحيط الهندي أهمية استراتيجية واقتصادية تتمثل فيما يقارب نصف حركة الحاويات في العالم تمر من خلاله، وثلث حركة البضائع العالمية، و(40%) من البترول البحري و(80%) من شحنات النفط البحري العالمي، ويحتوي على ثلاث ممرات استراتيجية هي: مضيق ملقا، ومضيق باب المندب، ومضيق هرمز، والتي تعرف ب "بنقاط الاختناق"، لان أي ضرر أو اختناق بهذه الممرات المائية سيضر اقتصاد العالم. (بشير، 2023)

ترتكز المنافسة إلى حد كبير على التجارة البحرية وطرق النقل فالمحيط الهندي ذات أهمية استراتيجية فهو يمثل أكثر من (80%) من النقل المنقول بحرًا والنقل التجاري في العالم. (Geostrategic Games in the Indian Ocean: The Case of the Maldives,)

تلعب جزر المالديف دورًا جيوسياسيا حاسما في منطقة المحيط الهندي، وبفضل موقعها التاريخي والجغرافي أصبحت الدولة طرفًا فاعلًا في الاقتصاد العالمي، إذ تقف عمليا كبوابة رسوم، لأنها تعتبر الممر الأمن للسفن البحرية التي تعبر الأجزاء الشمالية والجنوبية من سلسلة هذه الجزر، وهي الوسيلة الوحيدة لضمان العبور الامن. (Bora, 2024, p. 328)، لهذا تعد الصين والهند من أبرز الفاعلين الاقليمين في هذا السياق حيث تتخذ أنشطتها طابعا استراتيجيا ضمن بيئة بحرية متوترة.

إن اختلال التوازن الإستراتيجي بين الهند والصين إثر على استقرار المحيط الهندي، حيث ساهم التفوق الصيني في القدرات البحرية إلى جانت التوسع الاقتصادي السريع اختلال في ميزان القوى لصالحها، مما أضعف قدرة الهند على التصدي لهذا التمدد، ونتيجة لذلك باتت منطقة المحيط الهندي عرضة لموجات من التوتر الإستراتيجي، وإن تفاقم التنافس على خطوط الملاحة والتحالفات يهدد استقرار المحيط الهندي ويزيد من هشاشة الأمن الإقليمي، خاصة في ظل غياب آليات توازن فعالة أو إطار إقليمي للتنسيق البحري هذا من جانب. (Khan, 2022, p. 27)

من جانب أخر، يخلف هذا التنافس الاستراتيجي بين الطرفين أثار عميقة على استقرار المنطقة ومحيطها، فغالبا ما تتبنى الهند مواقف حازمة تجاه أي توسع إقليمي بحري ولاسيما إذا كان مصدره الصين، إذ يرى المحللون الهنود إن الصين رغم توسعها ما تزال تواجه نقاط ضعف إستراتيجية في المحيط الهندي تحد من قدرتها على فرض نفوذ مستدام، لكن في المقابل ترفض الصين الاعتراف بما تعتبره " امتيازات إستراتيجية" للهند، أو قبولها كقوة مهيمنة في الإقليم، مما يفاقم من حدة التنافس ويعقد بيئة الأمن الإقليمي. (Droop, 2024, pp. 5–7)

فضلا عن ذلك، أصبح الأمن البحري في الوقت الراهن يشكل مصدر قلق متزايد، خاصة في ظل الموقع الجغرافي الحساس لجزر المالديف والتي تتكون من (26) جزيرة مرجانية وتضم أكثر من (1200) جزيرة، وتمتد على طول (820) كيلومترا من الشمال الى الجنوب، و(120) كيلومترا من الشرق الى الغرب في قلب محيط الهندي، تواجه تحديات أمنية وبحرية معقدة تشمل؛ تهريب المخدرات والبشر، الاتجار غير المشروع بالأسلحة، الهجرة غير النظامية، وكلها ترتبط بشكل مباشر بالأمن والدفاع الإقليمي والدولي. (Ahmed, 2025, p. 126)

المطلب الثالث: أثر العامل الدولي في تعميق التنافس داخل جزر المالديف

لم يعد التنافس الهندي الصيني في جزر المالديف محصورًا في الإطار الثنائي، بل بات يتشكل ضمن بيئة دولية أوسع تتداخل فيها اعتبارات الأمن البحري، وممرات الطاقة، واستراتيجيات الاحتواء في المحيط الهندي. فالموقع الجغرافي للمالديف في قلب طرق الملاحة البحرية، بالقرب من خطوط الاتصال البحرية الحيوية (SLOCs)، جعلها نقطة ارتكاز في معادلات أمن المحيط

الهندي، وهو ما يفسر إدراجها ضمن التصورات الاستراتيجية للهند في إطار عقيدة SAGAR وأولوية "الجوار أولاً". (Kamalakar, Strategic Synergy in the Indian Ocean: India–Maldives Relations, 2025, pp. 1–3)

كما أن العامل الدولي لم يقتصر على التنافس الصيني–الهندي، بل شمل انخراط قوى أخرى مثل الولايات المتحدة وباكستان، ومحاولاتها التأثير في المسار السياسي الداخلي للمالديف خلال فترات الانتقال الديمقراطي، الأمر الذي يعكس تداخل المستويين الخارجي والداخلي في صياغة توجهات السياسة الخارجية للدولة.(Biswas, 2022)

فالولايات المتحدة تنظر إلى هذه المنطقة ضمن إطار استراتيجيتها الأوسع في منطقة الهند–الهادئ، والتي تهدف إلى الحفاظ على حرية الملاحة وموازنة تنامي النفوذ الصيني في الممرات البحرية الحيوية، وهو ما يجعل جزر المالديف جزءًا من الحسابات الاستراتيجية الأمريكية المرتبطة بالأمن البحري الإقليمي. وفي المقابل، تسعى باكستان إلى تعزيز حضورها السياسي والدبلوماسي في المالديف في إطار علاقاتها الاستراتيجية مع الصين ورغبتها في توسيع نطاق نفوذها في جنوب آسيا، الأمر الذي يضيف بعدًا دوليًا إضافيًا إلى طبيعة التنافس القائم في جزر المالديف (Biswas, 2022, p. 4). وقد أسهم هذا التداخل في جعل التحولات الحكومية داخل المالديف ذات امتدادات إقليمية أوسع، حيث أصبح الميل نحو الهند أو الصين جزءًا من معادلة توازن القوى في المحيط

وعليه، يمكن القول إن العامل الدولي عمق التنافس الهندي–الصيني داخل المالديف عبر ثلاثة مسارات مترابطة: إعادة تعريف الأهمية الجيوسياسية للمالديف ضمن إطار الهند–الهادئ؛ تحويل البنية التحتية والتمويل إلى أدوات نفوذ استراتيجي؛ وربط التحولات السياسية الداخلية بتوازنات القوى الكبرى في المحيط الهندي. وفي هذا السياق، يعكس التنافس بين الصين والهند نمطين مختلفين لإدارة النفوذ: تعتمد الصين بصورة رئيسة على الحضور الاقتصادي والاستثمارات المرتبطة بمبادرة الحزام والطريق لتعزيز موقعها في المالديف، في حين ترتكز الهند على أدوات القوة البحرية والدعم الأمني والعسكري لموازنة هذا النفوذ، بما يجعل المالديف ساحة تفاعل مباشر بين مقاربتين استراتيجيتين تسعيان إلى إعادة تشكيل استقرار المحيط الهندي.

وبذلك، لم تعد المالديف مجرد ساحة تنافس إقليمي محدود، بل أصبحت عقدة استراتيجية ضمن شبكة تفاعلات دولية أوسع تعكس التحول في بنية النظام الإقليمي في المحيط الهندي.

الخاتمة

يظهر التنافس الهندي–الصيني في جزر المالديف، وفي المحيط الهندي عمومًا، أنه صراع طويل الأمد يتجاوز كونه تنافسًا ظرفيًا ليعكس سعيًا مستمرًا لبسط النفوذ والسيطرة البحرية والاقتصادية في واحدة من أكثر الساحات الجيوسياسية حساسية. وقد تبين أن هذا التنافس ذو طابع استراتيجي شامل يشمل الجوانب السياسية والاقتصادية والأمنية والبحرية، ولا يقتصر على جانب واحد.

تعتمد الصين بدرجة كبيرة على أدوات التمويل والاستثمار في مشاريع البنية التحتية، مستثمرة حاجات التنمية الاقتصادية في المالديف لتعزيز حضورها وتوسيع نفوذها الاستراتيجي ضمن الفضاء البحري للمحيط الهندي، ولا سيما من خلال مبادرة الحزام والطريق التي تمثل أداة استراتيجية لتمددها في المنطقة. وفي المقابل، تسعى الهند إلى الحفاظ على مجالها الحيوي عبر سياسة "الهند أولًا"، مستندة إلى موروثها التاريخي والثقافي وعلاقاتها التقليدية مع المالديف، ومدعومة بقدراتها البحرية والأمنية للحفاظ على موقعها بوصفها قوة إقليمية رئيسة في جنوب آسيا والمحيط الهندي.

كما أظهرت الدراسة أن المنافسة تؤثر مباشرة على استقرار المالديف، من خلال تغير سياستها الخارجية وتبدل توجهات الحكومات المتعاقبة، إذ تتجه الدولة أحيانًا نحو الصين وأحيانًا نحو الهند وفقًا للظروف السياسية الداخلية. ويزداد تعقيد هذا التنافس بفعل ارتباط مستوى حدته واستمراره بالتقلبات السياسية الداخلية، مما يجعل المالديف ساحة لتوازنات متغيرة بين القوتين.

وعلى المستوى الإقليمي، أصبح المحيط الهندي ساحة تنافس بحري بين الصين والهند، الأمر الذي أدى إلى رفع مستوى التوتر وتهديد التوازن الإقليمي، في ظل تصاعد التحركات الاستراتيجية المرتبطة بأمن الممرات البحرية وتدفقات الطاقة.

وفي هذا السياق، يشكل الموقع الجغرافي لجزر المالديف عاملًا استراتيجيًا بالغ الأهمية في معادلات الأمن البحري والتجارة الدولية في المحيط الهندي، بما يعزز مركزيتها في هذا التنافس، كما أن انخراط قوى دولية أخرى ضمن إطار استراتيجية الهند–الهادئ أسهم في تدويل هذا التنافس وتعميق أبعاده الجيوسياسية، بحيث لم يعد مقتصرًا على ثنائية الهند والصين، بل أصبح جزءًا من تفاعلات أوسع في بنية النظام الإقليمي.

الشكر والتقدير: شكري وتقديري للكل من قدم دعمًا علميًا أو ملاحظات بحثية أسهمت في تطوير هذا العمل واغنائه.
تضارب المصالح: ليس لدى الباحث أي مصالح متضاربة سواء كانت مالية أو أكاديمية أو مؤسسية تتعلق بمحتوى هذا البحث.
التمويل: لا يمتلك الباحث أي تمويل من أي جهة بمختلف مسمياتها، إنما التمويل ذاتي من قبل الباحث.

الملاحق

الملحق1: سياسة الباب المفتوح: تُعرّف سياسة الباب المفتوح بأنها نهج في السياسة الخارجية يقوم على مبدأ الانفتاح المتكافئ في العلاقات الاقتصادية والسياسية مع مختلف الدول، دون منح امتياز حصري لطرف بعينه، وبما يضمن حرية الوصول إلى الأسواق وتكافؤ الفرص التجارية. وقد ارتبط المفهوم تاريخياً بالسياسة الأمريكية تجاه الصين أواخر القرن التاسع عشر، غير أنه يُستخدم في الأدبيات المعاصرة للدلالة على استراتيجية تتبناها بعض الدول للحفاظ على توازن علاقاتها مع القوى الكبرى، وتفادي الانخراط في اصطفافات حادة قد تقيد هامش حركتها الاستراتيجية. المصدر:

Encyclopedia Britannica, “Open Door Policy,” 2023: https://www.britannica.com/event/Open-Door-Policy تاريخ الدخول 24/2/2026

الملحق2: جماعة التأميل السريلانكية أو نمور تحرير تأميل إيلام: هي حركة مسلحة تأسست عام 1976 في شمال سريلانكا بهدف إنشاء دولة مستقلة للأقلية التاميلية في إقليم "إيلام". خاضت الحركة حرباً أهلية طويلة ضد الحكومة السريلانكية بين عامي 1983 و2009، وانتهت بهزيمتها العسكرية في مايو 2009. وقد صُنفت كمنظمة إرهابية من قبل عدد من الدول، منها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والهند. المصدر: “نمور التأميل،” موسوعة الجزيرة، 13 آذار/ مارس 2014:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia تاريخ الدخول 24/2/2026

المصادر

Ahmed, N. A. (2025). , The Maldives role as a buffer between India and China. *International Journal of Political Science and Governance*, *7*(4), 126.

Bhatt, V. (2016). India and China in the Maldives: Recent Developments and Emergin. *Global Journal of Medical Research*, *5*(5), 98.

Biswas, H. K. (2022). India’s Role in the Restoration of. *Journal of Asian Social Science Research*, *4*(2), 2.

Bora, A. (2024). Dynamics Of Diplomacy: Unraveling The Tapestry Of India-Maldives Relations Across Time. *International Journal of Creative Research Thoughts*, *12*(2).

China, Maldives expected to deepen BRI cooperation. (2024, January 18). , International Relation. Retrieved from , https://en.imsilkroad.com

Costeldigest. (2019). first-ferry-service-connect-india-and-maldives. Retrieved 2019, from , https://www.coastaldigest.com

Costeldigest. (2025, 7 25). , first-ferry-service-connect-india-and-maldives, 2019,. Retrieved 2019, from https://www.coastaldigest.com

Droop, S. K. (2024). , Maldives Walking Tight Rope between India and China. *Institute for Security & Development Policy*, 5-7.

Economic, T. (n.d.). India, Maldives agree to work together in advancing maritime. Retrieved from , https://m.economictimes.com/news/defence

Feene, T. S. (n.d.). Spectral Encounters on the Sinamale' Bridge Affective Infrastructure along a Watery Stretch of the Belt Road. *Asian ethnology, 82*(2).

Geostrategic Games in the Indian Ocean: The Case of the Maldives,. (n.d.). Retrieved from https://www.eurasian-research.org/

Gupta, S. (2025). , PROJECTING POWER THROUGH HEALING: INDIA'S VACCINE MAITRI INITIATIVE IN THE GLOBAL SOUTH. *EPRA International Journal of Multidisciplinary Research,, 11*(4), 270.

India, H. C. (n.d.). India-Maldives Bilateral Relations. Retrieved from https://www.hcimale.gov.in/page/bilateral-relations

India-Maldives Bilateral Relations. (2024). https://www.mea.gov.in.

Kamalakar, G. R. (2025). Strategic Synergy in the Indian Ocean: India-Maldives Relations. *International Journal of Social Impact,, 10*(1), 12.

Kamalakar, G. R. (2025). Strategic Synergy in the Indian Ocean: India-Maldives Relations. *International Journal of Social Impact, 10*(1), 12.

Kapoor, R. V. (n.d.). , SIGNIFICANCE OF THE MALDIVES TO INDIA. *National MaritimeFoundation*, 1. Retrieved from https://maritimeindia.org

Khan, M. Z. (2022). Strategic Posturing of China in IOR: Implications for Regional Peace and Stability. *Research Article, Policy Perspectives*, 16.

MALJI, A. (n.d.). Small State, Big Stakes: The Maldives and Strategic Competition in the Indian Ocean. Retrieved from https://warontherocks.com

Michael Kugelman. (2021). The Maldives: An Island Battleground for India-China Competition. Retrieved from https://gjia.georgetown.edu

Nations Online Project, Political Map of Asia (Arabic version), https://www.nationsonline.org/ Retrieved from 25/2/2026

Navigating the India-Maldives Standoff: A Diplomatic Analysis. (2024). https://forumforglobalstudies.com

Rahman, S. R. (2025). , Political and Socio-economic Relations between China and Maldives in the Early 21st Century. *Interdisciplinary Journal of Management and Social Sciences, 6*(1), 172.

Rod, M. H. (2022). , Chinese debt trap diplomacy: reality or myth? *JOURNAL OF THE INDIAN OCEAN REGION,, 18*(3), 256-257.

UNCTAD. (2021). ,Review of Maritime Transport 2021,. Retrieved from https://ijsi.in/wp

University, A. M. (2023). , India, A Comparative Study of India and China's Economic Assistance to Maldives,. *The Maldives National Journal of Research, 11*, 17.

WEIWEI, X. (2024). Maldives hails 'robust' relations with China. *China Daily Global*. Retrieved from https://global.chinadaily.com

World, C. (n.d.). India, Maldives Sign 13 MoUs for FerryProjects. Retrieved from ,https://www.constructionworld.in/policy-updates-and-economic-news

الخليج. (مارس, 2024). المالديف والصين توقعان اتفاقا دفاعيا مع قرب انسحاب القوات الهندية. تم الاسترداد من https://www.alkhaleej.ae

بشير, ح (2023, يوليو 14 .(التنافس البحري بين الصين والهند في غرب المحيط الهندي وسواحل افريقيا الشرقية .مركز *المعلومات ودعم اتخاذ القرار*.5 ,(54)

علاء عبد الوهاب عبدالعزيز. (2018). ، الفاعلون الجدد: الدور الهندي في النظام الدولي (الفرص والتحديات)، ،العدد 27–28، السنة السادسة، 2018، ص 117. *مجلة حمورابي*(28–27)، 117.

غيث زيدان محمد خلف الحمداني. (2024). *العلاقات الهندية_ الصينية المعاصرة وتأثيرها على التوازنات الإقليمية*. المانيا: المركز الديمقراطي العربي.

ياسر الكعبي، الجغرافية. (2021). المرجع الالكتروني للمعلوماتية:
تاريخ الدخول 27/2/2026 https://mail.almerja.net/azaat/indexv.php?id=15206

موزة المرزوقي، سارة النيادي. (2024). إعادة توجيه: حدود التغيير في سياسة المالديف تجاه التنافس الجيوساسي بين الصين والهند. ترينذز للبحوث والاستشارات. تم الاسترداد من https://share.google/bKg8u3FpxyZyDkFQ7